

قضايا أخلاقية ومهنية واجتماعية

(2)

قضايا اجتماعية Social Issues

مقدمة:

لقد أدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسارع تبادل المعلومات والمعرفة والمنافع وأن مجتمع المستقبل/ مجتمع المعلومات/ مجتمع المعرفة/ سيوفر فرصاً كبيرة للحصول على المعرفة والمنافع. أما الأفراد والمجتمعات التي لا تتوفر لها تلك الوسائل بالقدر الكافي فلن تستطيع الحصول على الكثير.

الهوة الرقمية: هي الهوة بين الذين يملكون وسائل تقانة المعلومات والاتصالات والذين لا يملكونها أو الذين يملكون قدرًا أقل ونقص بالوسائل أساساً الوسائل التي تساعد علي النفاد (الوصل) Access أو القدرة على استخدامها أو الاثنتين معاً.

الوسائل المقصودة هي أساساً: الانترنت والهاتف (الثابت والموبايل في السنوات الأخيرة).
{لعله مصطلح جديد لحقيقة قديمة وهي الفرق بين الذين يملكون والذين لا يملكون }وكما سنرى فإن الهوة الرقمية تحدث بين دول العالم ومناطقه وبين أقاليم القطر الواحد وبين مجتمعات البلد الواحد.
وحتى عام 2000 كان 68% من مستخدمي الانترنت (429 مليون) في أمريكا الشمالية ولكن في السنوات الأخيرة تغير الموقف كثيراً بدخول الصين دنيا السايبر وبالإضافة الواضحة في تقانة المعلومات في الدول الأفريقية وخاصة بعد التطور الهائل في استخدام الموبايل.

ولابد أن نذكر أن هنالك كثير من العوائق تقف أمام الكثيرين . فهناك 2 بليون من البشر لا تتوفر لهم الطاقة الكهربائية . وحقيقة فالوسائل في الدول النامية هي: الكهرباء والاتصالات ثم اللغة ثم الاستطاعة {Affordability طريقة استخدامها والامكانات المالية (التي تغطي استخدام الوسائل)} ثم المحتوى الملائم.

الهوة الرقمية الكونية/العالمية Global Digital Divide:

وهي الهوة الرقمية بين دول العالم ومناطقه. وتتمثل اساساً في ضعف الاتصالات وضيق النطاق

Band width ويمكن إيجاز أسبابها في الآتي:

- المستوى الاقتصادي المتواضع.
- الأمية الحرفية والتعليم المتواضع.
- ضعف البنيات التحتية (الكهرباء، الاتصالات).
- اللغة المستخدمة كانت الانجليزية لوقت قريب.
- عوامل أخرى مثل السياسات الرامية لتشجيع استخدام الانترنت ربما تكون غير كافية في كثير من الدول النامية (ضبط تكلفة الاستخدام ... الخ).

مقترحات لجسر الهوة الرقمية في السودان :هذه بعض المقترحات ويمكن اضافة اخرى.

- الاهتمام بالتعليم:

- محور الأمية.
- تعليم الاساس.
- ادخال الحاسوب أجهزة وتعليماً في المدارس.
- انتاج المواد باللغة العربية ... الاهتمام بالمحتوى الملائم بكل أنواعه ... معلومات، مواد تعليمية، دينية، أدبية، اجتماعية، ألعاب وتسلية ... الخ.
- توفير الخدمة ... مضاعفة المجهودات لتوفير الخدمة في الاقاليم النائية بتكلفة معقولة .
- تصميم الواجهات Interface الملائمة ... (مثلاً التي تستخدم الصورة بدلاً عن الكتابة أو استخدام شاشات اللمس touch screen ... الخ).

الهوة الرقمية الاجتماعية Social Digital Divide:

وهي الهوة الرقمية الاجتماعية في نفس البلد وتكون بين العاصمة والأقاليم وبين فئات المجتمع (وهي موجودة حتى في البلاد الرائدة في التكنولوجيا). ومن أهم وسائل مكافحتها الاهتمام بالتعليم الأساس وادخال الحاسوب في المدارس ثم العوامل التي وردت سابقاً يضاف لذلك تسخير كل ما يستقطع من مستخدمى الهاتف والموبايل لنشر وتعميم الخدمات (Universal Service) لتوسيع نطاق الاتصالات والخدمات والتوعية للمناطق والمجتمعات المعنية (مثلاً: تجربة مراكز المجتمع في عدد من الأقطار).

الاحتواء (Digital) Inclusion:

ويقصد بالاحتواء أن بعض المجتمعات ستكون معزولة عن مجتمع المعلومات (القادم) ويتم ضمها (احتوائها) لمجتمع المعلومات عبر برامج واستخدامات لتكنولوجيا المعلومات ذات أهمية لذلك المجتمع (مثلاً: نظام استعلام عن أسعار المحاصيل عبر الموبايل للمزارعين) ويمكن أن نقول أن الموبايل ساعد لحد ما في احتواء (ضم) كثير من الأميين لمجتمع المعلومات.

هل لموضوع الهوة الرقمية علاقة بالأخلاق؟

مادام هذا الموضوع حول:

1. عدالة التوزيع .
 2. بعض الناس يحصلون على معلومات محدودة ويساهمون مساهمة محدودة في معظم الأنشطة وأن فرصهم الاقتصادية محدودة. أى أنهم لا يستفيدون من الفرص التي يوفرها مجتمع المعلومات.
 3. ضعف التعليم الإجبارى المجانى أو منخفض التكلفة.
- هنالك أكثر من إجابة لهذا السؤال إذ تتوقف الإجابة على النظرية الفكرية أو السياسية التي ينطلق منها المرء . (ففى النظام الرأسمالى لاحرج أخلاقى فى هذه الحالة بحسب أن الفرص متوفرة للجميع بطريقة متساوية).
- دعنا نقول أنه من الصعب إزالة الهوة الرقمية تماماً ولكنها غير أخلاقية لمجافاتها للعدل وأنه يجب على الدولة والمجتمع السعى الحثيث لإزالة هذا الحرج الأخلاقى أو التخفيف من حدته بكل السبل ومنها الوسائل التي ورد ذكرها.